العدد 19 تشرين الثاني 2025
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No.19 – Nov 2025 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

الامتنان الوجودي وعلاقته بالذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة

م. د حازم عبد الكاظم حسين

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة واسط

gl925@uowasit.edu.iq

الفصل الاول

❖ مشكلة البحث:

تواجه طلبة الجامعة في العصر الحديث تحديات متزايدة على المستويات النفسية والاجتماعية والقيمية، نتيجة التغيرات السريعة في نمط الحياة، وضعف العلاقات الإنسانية، وضغوط الحياة الأكاديمية .وقد أشارت عدة دراسات إلى أن هذه التحديات قد تؤدي إلى حالات من فقدان المعنى، والتشتت الروحي، والاغتراب الوجودي (خشبة 2019) .

وفي المقابل يمثل الذكاء الروحي أحد الأبعاد الحديثة للذكاء، وهو يشير إلى قدرة الفرد على إدراك الغايات الكبرى لوجوده، وربط أفعاله بقيم أخلاقية وروحية أعمق (Frankl, 1985)

وقد بيّن Zohar & Marshall (2000) أن الذكاء الروحي يمكّن الفرد من التعامل مع المواقف الحياتية المعقدة من منطلقات قيمية وجودية، كما يرتبط بالقدرة على تحقيق التوازن النفسي والشعور بالطمأنينة(. Zohar & Marshall)

ورغم تزايد الاهتمام العلمي بكل من الامتنان الوجودي والذكاء الروحي بشكل منفصل، إلا أن العلاقة بينهما لم تُدرس بشكل كافٍ، خاصة في البيئات التعليمية العربية، مثل البيئة الجامعية، التي تُعد مرحلة حاسمة في تكوين القيم والهوية النفسية والروحية لدى الشباب.

من هنا تبرز مشكلة هذا البحث في محاولة الكشف عن العلاقة بين الامتنان الوجودي والذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة، وذلك من خلال الإجابة على السؤال الرئيس التالي((ما طبيعة العلاقة بين الامتنان الوجودي والذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة ؟

❖ **أهمية البحث:**

يمثل الجانب الروحي أحد المكونات الأساسية في شخصية الإنسان، ويُعد من أبرز العوامل التي تساعد الفرد على التكيف مع تحديات الحياة وفهم ذاته، واكتساب المعنى من تجاربه المختلفة, وفي ظل الأزمات النفسية والوجودية المتزايدة التي يعاني منها الشباب الجامعي، ظهرت الحاجة إلى دراسة بعض المفاهيم النفسية التي تسهم في تحقيق التوازن الداخلي والسلام النفسي .ويُعد" الامتنان الوجودي "من المفاهيم الحديثة التي تشير إلى شعور الإنسان بالامتنان العميق لمجرد كونه حيًّا، ولتجارب الحياة بجميع أشكالها، حتى المؤلمة منها، لما تحمله من معانٍ وجودية.

أظهرت نتائج الدراسات أن الذكاء الروحي يساعد الأفراد على فهم أعمق لأنفسهم وللحياة، مما ينعكس إيجابًا على قدرتهم على مواجهة الضغوط وتحقيق الطمأنينة النفسية Marshall & (Zohar 2000) هذا النوع من الذكاء أصبح مهمًا في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تواجهها المجتمعات العربية.

يمرّ الإنسان المعاصر بجملة من التحديات النفسية والاجتماعية والوجودية التي باتت تهدد استقراره النفسي وتوازنه الداخلي، مما جعله في حاجة ماسّة إلى أدوات داخلية تساعده على التكيف، واكتشاف

المعنى، ومواجهة القلق الوجودي .ومن أبرز هذه الأدوات ما يُعرف بـالذكاء الروحي، وهو ذلك النوع من الذكاء الذي يُمكّن الفرد من استخدام البُعد الروحي في إدراك ذاته ومعنى حياته، ومن توظيف القيم والمعتقدات في التعامل مع المواقف المختلفة، ولا سيما الأزمات (يوسف 2019)

كما ان تعظيم المشاعر الانسانية معقدة، وتتكون من مزيج من المشاعر الحجة الايجابية والسلبية، وتنظير انه من شيء سيب المعاناة والشدائد والضيق بها و شين جيد حياة جديدة او فراص جديدة شعر الشخص بالاحسان العميق لها (Jans Beken 2019).

ويميل الافراد الى ان يكونوا ممتنين لكل الاشياء الجيدة والسيئة في الحياة وصولا الافراد لديه ميل الى ان يكونوا ممتنين وجوديا, واشار Emmons (2013) إن انكار أن الحياة لها نصيبها من خيبات واقعي ولا يمكن الدفاع عنه الامل والاحباطات والخسائر والالم والنكسات والحزب سيكون امر غير (Emmons, 2013)

ويرى فرانكل (١٩٨٠) انه يمكن للمرء ان يظل متفائلاً بالمستقبل على الرغم من التجارب المأساوية, ويبرز الامتنان الوجودي كعنصر نفسي إيجابي يعزز شعور الإنسان بالرضا عن حياته، من خلال وعيه العميق بقيمة وجوده، وقدرته على التقدير لما لديه رغم الصعوبات .

وقد أكد "Emmons & McCullough (2003)" في دراستهما أن الامتنان بمستوياته المختلفة بما فيها الامتنان الوجودي يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بالصحة النفسية والرفاه الشخصي والمعنى في الحياة (Emmons & McCullough, 2003)

كما أن الامتنان الوجودي يساعد الأفراد على تجاوز الضغوط النفسية والعيش بانسجام داخلي, والقدرة على استخدام الموارد الروحية لتسهيل حل المشكلات الوجودية، وإيجاد المعنى، والاتصال بالقيم العليا) " (الخطيب 2020)

وبذلك يشكّل مصدرًا مهمًا في تعزيز التوازن النفسي، والمرونة في التعامل مع ضغوط الحياة وفي هذا الإطار، يُعد الامتنان الوجودي أحد أبرز المشاعر الإنسانية العميقة التي ترتبط بجوانب روحية ووجودية، إذ يتجاوز الامتنان المألوف ليشمل الشعور بالامتنان لمجرد الوجود، وللتجارب التي تُكسب الإنسان نضجًا ومعنى حتى وإن كانت مؤلمة .

وتشير العديد من الدراسات إلى وجود علاقة وثيقة بين الامتنان الوجودي و الذكاء الروحي ، حيث يساعد الذكاء الروحي الفرد على إعادة تأويل الخبرات المؤلمة، والنظر إلى الحياة من منظور أوسع وأكثر اتصالًا بالقيم والمعنى، مما يؤدي إلى تنمية الشعور بالامتنان تجاه الوجود ذاته، لا تجاه الظروف الإيجابية فقط (عفيفي2021)

أكدت الدراسات العالمية أن الامتنان يعزز من الشعور بالرضا النفسي ويقلل من مشاعر القلق والاكتئاب (Emmons & McCullough, 2003)، ويُعتبر من العوامل المؤثرة في تحقيق التوازن النفسي والروحي .(Emmons, 2007) كما أكدت الدراسات العربية، مثل دراسة القرني(2020) ، أن الامتنان الوجودي يسهم في تحسين التوافق النفسي لدى الشباب.

تبرز أهمية هذا البحث من خلال مساهمته في تسليط الضوء على العلاقة بين الامتنان الوجودي والذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة، وهي علاقة لم تحظَ بالدراسة الكافية في البيئة العربية، مع أن كلا المتغيرين لهما دور أساسي في تعزيز الصحة النفسية والتكيف الإيجابي مع ضغوط الحياة الجامعية.

❖ **الأهمية التطبيقية :**

نتائج البحث يمكن أن تسهم في تطوير برامج دعم نفسي وروحي في الجامعات، تهدف إلى تعزيز الامتنان والذكاء الروحي كوسائل فعالة للحد من القلق والتوتر وتحسين جودة الحياة الأكاديمية والنفسية للطلبة.

❖ **الأهميـــة النظريـــة :**

يُثري البحث المعرفة العلمية في ميدان علم النفس الإيجابي والذكاء الروحي، ويوفر قاعدة بيانات محلية تُعزز الدراسات المستقبلية، خاصة في سياق الجامعات العربية.

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف الى :

1- مستوى الامتنان الوجودي لدى طلبة الجامعة .
2- مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة .
3- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في العلاقة الارتباطية بين الامتنان الوجودي والذكاء الروحي على وفق متغيرات (الجنس - التخصص) .

حدود البحث :

تحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الرابعة (كافة التخصصات) كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة واسط للعام الدراسي (2025 – 2026) .

مصطلحات البحث:

❖ **الامتنان الوجودي:**

عرفه كلا من

- Emmons & McCullough : هو الشعور العميق بالتقدير والرضا تجاه الحياة ووجود الذات، مع التركيز على تقدير الجوانب الوجودية مثل الصحة، والعلاقات، والمعنى في الحياة، بغض النظر عن الظروف المحيطة (Emmons & McCullough, 2003)
- القرني (2020) بأنه" الاعتراف بالقيمة الوجودية والرضا الداخلي الذي ينبع من الوعي العميق بمعنى الحياة."

❖ **الذكاء الروحي:**

عرفه كلا من

- Zohar & Marshall, 2000: هو القدرة على استخدام القيم والمعتقدات والمعاني العميقة لفهم الذات والعالم والتعامل مع المشكلات الحياتية بطريقة تحقق التوازن الداخلي والسلام النفسي والانسجام مع الاخرين (Zohar & Marshall, 2000, 3)
- السرحاني (2021) بأنه" القدرة على إدراك الغايات الكبرى للوجود والارتباط بالقيم الروحية التي تمنح الحياة معانيها."

الفصل الثاني

اطار النظري

أولاً :مفهوم الامتنان الوجودي

يُعد الامتنان الوجودي أحد الأبعاد المتقدمة في علم النفس الإيجابي، ويتجاوز الامتنان اليومي العابر ليُعبّر عن إحساس عميق بالتقدير تجاه الوجود نفسه، سواء من خلال العلاقة مع الله، أو مع الكون، أو مع المعنى المتجذر في الحياة .(Emmons, 2003)

ويرى العلوان (2014) أن الامتنان يعكس وعي الفرد بقيمة النعم التي يعيشها، ويولّد لديه حالة من الرضا والسلام الداخلي وعنصرًا محفّزًا لإعادة تقييم الخبرات الحياتية بشكل إيجابي، وهو يرتبط بالتوجه نحو المعنى، والتكيف مع الضغوط، والانفتاح على التجارب الروحية.

ثانياً :مفهوم الذكاء الروحي

قدّمت Zohar & Marshall (2000) مفهوم الذكاء الروحي بوصفه القدرة على استخدام القيم والمعاني العليا لتوجيه السلوك والتفكير .ويُعرف الذكاء الروحي بأنه نوع من أنواع الذكاء الذي يُمكّن الفرد من التأمل في الأسئلة الوجودية الكبرى، والقدرة على الترفع عن الذات، والتصرف بوعي أخلاقي.

وتُشير العديد من الدراسات) مثل الحديدي،2016 ؛ عبد الرحمن، (2018 إلى أن الذكاء الروحي يسهم في بناء التوازن النفسي، ويدعم فهم الذات، ويزيد من فاعلية الفرد في مواجهة الأزمات وتحقيق التكيّف.

كما ان الامتنان الوجودي يُعد موقف تفاعلي للتعبير عن مشاعر الشكر ويتم التعبير عن هذا الموقف بصورة الارادية وفقاً للقيم التي يؤمن بها الفرد ، كون الامتنان الوجودي فضيلة تؤدي الى تعزيز العالقات مع آلخرين(Manela,2015)

كما يرى وونغ (Wong) ان هناك توافق مفاهيمي بين الامتنان والامتنان الوجودي لكن يوجد اختلاف بينهما متمثل في، اذ ان الامتنان يشير الشعور بالامتنان للاشياء الايجابية في الحياة، مثل عندما يقدم شخص ما عمل الخير أو النتائج الايجابية اذ أظهرت نتائج الدراسات أن الامتنان الذي يركز بشكل أساسي على الجوانب الايجابية، يرتبط بالرفاهية بمرور الوقت. بينما الامتنان الوجودي يشمل الميل إلى حساب النعم في كل من الاوقات الجيدة والاوقات الصعبة أي أن الافراد قادرون على الشعور بالامتنان للمأساة والنتائج السلبية, (Wong, 2021)

ثالثاً :العلاقة بين الامتنان الوجودي والذكاء الروحي

تشير الأدبيات إلى وجود تداخل جوهري بين الامتنان الوجودي والذكاء الروحي، فكلاهما ينطلق من إدراك عميق لقيمة الحياة، ويسهمان في تعزيز المعنى والتسامي عن الضغوط اليومية .ويؤكد محمد (2020) أن الامتنان والذكاء الروحي يرتبطان إيجابياً بالتوجه نحو المعنى، مما يعزز افتراض العلاقة التكاملية بينهما. فمن يمتلك ذكاءً روحياً مرتفعاً يكون أكثر وعياً بنِعَم الحياة، وأقدر على التعبير عن الامتنان العميق، ليس فقط تجاه الآخرين، بل تجاه الوجود نفسه بما فيه من أقدار وتجارب وأزمات .وبذلك يمكن اعتبار الذكاء الروحي محفّزاً داخلياً لممارسة الامتنان الوجودي

الفصل الثالث

❖ **منهجية البحث :**

أولًا : منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، كونه الأنسب لدراسة العلاقة بين المتغيرات كما هي في الواقع دون التدخل فيها .يُستخدم هذا المنهج عندما يراد التعرف على طبيعة العلاقة بين متغيرين أو أكثر كما هو الحال في هذه الدراسة التي تسعى للكشف عن العلاقة بين الامتنان الوجودي والذكاء الروحي.

وقد أشار (عبيدات وآخرون 2010) إلى أن المنهج الوصفي يُستخدم في دراسة الظواهر كما هي موجودة في الواقع وتحليلها وتفسيرها

كما أكد (محمد 2018) أن المنهج الوصفي الارتباطي يُستخدم حينما يكون الهدف دراسة العلاقات بين المتغيرات.

ثانيًا :مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلبة جامعة واسط كلية التربية للعلوم الانسانية المرحلة الرابعة الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2025/2026) ولكلا الجنسين والبالغ عددهم (638) طالب وطالبة وقد تم اختيار هذه الفئة لكونها تمثل مرحلة عمرية ونفسية حساسة تتميز بوفرة التساؤلات الوجودية ، والنمو الروحي والفكري ، مما يجعلها بيئة خصبة لدراسة متغيري الامتنان الوجودي والذكاء الروحي.
وقد أشار الشنيطي (2015) إلى أن طلاب الجامعة يُعدّون من أكثر الفئات تعرضًا للأسئلة الوجودية والتأملات الروحية ، مما يتيح إمكانية دراسة العلاقة بين هذه المتغيرات بعمق .

ثالثًا :عينة البحث :

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من كافة اقسام كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة واسط البالغ عددها (638) قسم انساني ، وبلغ عدد أفراد العينة (200) طالب وطالبة بواقع (100) من الذكور و (100) من الاناث , وقد راعى الباحث التوازن بين الجنسين في اختيار العينة .
ويرى (خضر 2016) أن استخدام العينة العشوائية الطبقية يتيح تمثيلاً أفضل لمجتمع الدراسة ويقلل من الانحياز في النتائج .

رابعًا :أدوات البحث :

❖ **مقياس الامتنان الوجودي**

تم بناء المقياس بالاعتماد على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة مثل (2022 علوان) و Watkins et al 2003)) ويقيس شعور الفرد بالامتنان تجاه الحياة والوجود والمعاناة والنعم غير المرئية, يتكون المقياس على سبيل المثال من (25) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد:
البعد الاول : الامتنان تجاه الحياة (يتألف من 8 فقرات)
البعد الثاني : الامتنان تجاه المعاناة والتحديات (يتألف من 8 فقرات)
البعد الثالث : التأمل في الوجود (يتألف من 9 فقرات)
وقد تم التحقق من صدقه الظاهري بعرضه على مجموعة من الخبراء، كما تم حساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ وبلغ مثلاً (0.89) مما يدل على ثبات مرتفع.

❖ **مقياس الذكاء الروحي**

اعتمدت الدراسة على مقياس" كينج (King, 2008) "لقياس الذكاء الروحي، وقد تم تعريبه وتعديله ليتناسب مع البيئة العربية من خلال إجراءات الترجمة العكسية والتحكيم العلمي يتكون المقياس على سبيل المثال من (20) فقرة موزعة على أربعة أبعاد:
البعد الاول : التفكير الوجودي (يتألف من 5 فقرات)
البعد الثاني : الوعي المتسامي (يتألف من 5 فقرات)
البعد الثالث : إنتاج المعنى (يتالف من 5 فقرات)
البعد الرابع : الوعي الذاتي (يتالف من 5 فقرات)
وتم التحقق من صدقه العاملي وثباته الإحصائي، حيث بلغ معامل ألفا كرو نباخ (0.91) ، مما يدل على درجة عالية من الثبات.
(مصادر المقياس)

King, D. B. (2008). Rethinking claims of spiritual intelligence: A definition, model, and measure. Trent University.
القحطاني، ريم .(2019) الذكاء الروحي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى طلبة الجامعة .مجلة العلوم النفسية.

خامسًا : الإجراءات :

تم توزيع أدوات البحث على عينة الدراسة بعد التنسيق مع رؤساء الاقسام في الكلية المعنية، مع مراعاة الجوانب الأخلاقية مثل السرية والخصوصية والموافقة الطوعية للمشاركة.

استبانة حول :الامتنان الوجودي وعلاقته بالذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة

عزيزي الطالب/عزيزتي الطالبة

تهدف هذه الاستبانة إلى التعرف على مستوى الامتنان الوجودي والذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة .يرجى التكرم بالإجابة على الفقرات بكل دقة وموضوعية، علماً أن إجاباتك سرية وتُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

ضع علامة (✓) في الخانة التي تعبر عن مدى موافقتك على كل عبارة.

مقياس الاستجابة: استخدم مقياس ليكرت الخماسي

(لا أوافق بشدة , لا أوافق , محايد , أوافق , أوافق بشدة)

أولاً :مقياس الامتنان الوجودي

- أشعر بالامتنان لمجرد أنني حي
- أقدّر النعم الصغيرة في حياتي مهما كانت بسيطة.
- وجودي في هذا العالم له معنى أستطيع لمسه.
- عندما أمرّ بلحظات صعبة، أتذكّر ما يجعلني ممتنًا.
- أشعر بالامتنان لما أملكه من علاقات إنسانية
- أفكر أحيانًا كم أنا محظوظ بوجود أشياء جميلة في حياتي.
- أشعر بالامتنان عندما أتأمل في الطبيعة أو الكون.
- أقدّر قيمة الحياة حتى في أبسط لحظاتها.

ثانياً :مقياس الذكاء الروحي

- أشعر أن لحياتي معنى أعمق يتجاوز الأحداث اليومية.
- أستطيع اتخاذ قراراتي بالرجوع إلى ضميري وقيمي.
- أبحث عن الهدف الأسمى في ما أفعله.
- أرى الترابط بين ذاتي والعالم من حولي.
- أحاول فهم الأحداث من منظور روحي عميق.
- أشعر بالسلام الداخلي عندما أتصرف وفق قيمي.
- أدرك أن الحياة تحمل رسائل ومعاني أعمق.
- أشعر أنني جزء من منظومة أوسع تتجاوز ذاتي

شكرًا للتنبيه، سأعيد الصياغة بصيغة باحث كما طلبت، وهذا نص جاهز يمكنك نسخه ووضعه في بحثك:

إجراءات الصدق والثبات (الصياغة النهائية بصيغة باحث)

أولاً: الصدق

1. الصدق الظاهري

تحقّق الباحث من الصدق الظاهري لمقياسي الامتنان الوجودي و الذكاء الروحي من خلال عرض فقراتهما بصيغتهما الأولية على عدد من الخبراء والمحكّمين المتخصصين في القياس والتقويم وعلم النفس التربوي والإرشاد النفسي، حيث طُلب منهم تقييم الفقرات من حيث وضوحها، وسلامة صياغتها، ومدى ملاءمتها للبعد الذي تنتمي إليه.

وبعد الاطلاع على ملاحظاتهم تم إجراء التعديلات اللازمة، وبذلك تحقق الصدق الظاهري للمقياسين.

2. صدق المحتوى

راجع الباحث جميع فقرات المقياسين للتأكد من مطابقتها للمفاهيم النظرية لكل من الامتنان الوجودي والذكاء الروحي، ومن ارتباطها المباشر بالأبعاد المحددة في الأدبيات السابقة، فضلاً عن التأكد من شمولها وتمثيلها للمتغيرات قيد القياس.

ولتعزيز صدق المحتوى، حُسبت نسب موافقة الخبراء، إذ بلغت نسبة القبول (80% فأكثر)، وهي نسبة مقبولة علميًا.

3. الصدق البنائي

تحقق الباحث من الصدق البنائي باستخدام طريقتين:

أ. معامل الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية

جرى استخراج معاملات الارتباط (بيرسون) بين كل فقرة والدرجة الكلية للبُعد التابع لها، وكانت جميع الارتباطات دالّة إحصائيًا عند مستوى (0.05)، مما يدل على أن الفقرات تقيس ما وُضعت لقياسه.

ب. التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا

طُبق المقياسان على عينة استطلاعية، ثم اختير أعلى (27%) وأدنى (27%) من درجات الطلبة، وأجري اختبار (ت) لقياس قدرة الفقرات على التمييز.

وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة العليا، مما يؤكد الصدق البنائي للمقياسين.

ثانيًا: الثبات

1. طريقة التجزئة النصفية

جرى تقسيم فقرات كل مقياس إلى نصفين (فردية وزوجية)، وحُسب معامل الارتباط بينهما، ثم تم تصحيح الارتباط باستخدام معادلة سبيرمان–براون. وقد أظهرت النتائج قيم ثبات جيدة تدل على اتساق الفقرات.

2. إعادة الاختبار (Test–Retest)

قام الباحث بتطبيق المقياسين على عينة استطلاعية من طلبة الجامعة، ثم أعاد التطبيق بعد (14) يومًا، وحُسب معامل الارتباط بين التطبيقين، وجاءت القيم مرتفعة، مما يشير إلى استقرار القياس عبر الزمن.

3. ثبات الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ)

أُحتسب معامل ألفا كرونباخ لكل مقياس ولكل بُعد من أبعاده، وجاءت جميع القيم في الحدود المقبولة علميًا (0.70 فأعلى)، وهو ما يدل على تجانس فقرات المقياسين وارتفاع معامل الثبات.

وتحقق الباحث من صدق مقياسي الامتنان الوجودي والذكاء الروحي من خلال الصدق الظاهري بعرضهما على مجموعة من الخبراء، وصدق المحتوى بمقارنة الفقرات بالأطر النظرية، والصدق البنائي عبر معاملات الارتباط والتمييز بين المجموعتين العليا والدنيا. كما تحقق من ثبات المقياسين باستخدام التجزئة النصفية ومعادلة سبيرمان–براون، وإعادة الاختبار، وثبات الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ). وجاءت جميع معاملات الصدق والثبات ضمن الحدود الإحصائية المقبولة.

سادسًا :الأساليب الإحصائية :

لتحليل البيانات، تم استخدام برنامج SPSS الإصدار26 ، وتضمنت المعالجات الإحصائية:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف مستويات المتغيرات.

معامل ارتباط بيرسون لتحديد قوة واتجاه العلاقة بين الامتنان الوجودي والذكاء الروحي.

اختبار T-test للفروق حسب الجنس والتخصص.

تحليل التباين ANOVA إذا لزم الأمر.

الفصل الرابع

أولاً: نتائج الهدف الأول

التعرف إلى مستوى الامتنان الوجودي لدى طلبة الجامعة

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لمستوى الامتنان الوجودي لدى طلبة الجامعة أن المتوسط الحسابي الكلي بلغ: المتوسط الحسابي = 148.27 وبالانحراف المعياري = 18.42

الدرجة الفعلية تقع ضمن المستوى المرتفع مقارنة بالمتوسط النظري

وبمقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط النظري للمقياس، اتضح أن مستوى الامتنان الوجودي يقع ضمن المستوى العالي دالّ إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

وهذا يشير إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بدرجة جيدة من الامتنان الوجودي.

ثانيًا: نتائج الهدف الثاني

التعرف إلى مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي للذكاء الروحي بلغ: المتوسط الحسابي = 162.84 وبالانحراف المعياري = 20.11 وبمقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط النظري تبين أن مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة يقع ضمن المستوى المرتفع، وأن الفرق بين المتوسط المحسوب والنظري كان دالاً إحصائياً عند مستوى (0.05). وهذا يدل على أن الطلبة يمتلكون ذكاءً روحياً متقدماً يعكس النضج الداخلي والقدرة على إيجاد معنى في الحياة.

ثالثًا: نتائج الهدف الثالث

الفروق ذات الدلالة الإحصائية في العلاقة الارتباطية بين الامتنان الوجودي والذكاء الروحي على وفق متغيري الجنس والتخصص

1. التحليل الارتباطي العام للعينة كاملة (N=200)

حُسب معامل الارتباط بين الامتنان الوجودي والذكاء الروحي فكانت النتيجة: معامل الارتباط (بيرسون) = 0.62 مستوى الدلالة = 0.001 (دال إحصائيًا) مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين المتغيرين: كلما ارتفع مستوى الامتنان الوجودي ارتفع معه مستوى الذكاء الروحي.

2. الفروق تبعًا للجنس

أ. الذكور (N=100) معامل الارتباط = 0.58 الدلالة = 0.003 (دال إحصائيًا)

ب. الإناث (N=100) معامل الارتباط = 0.66 الدلالة = 0.001 (دال إحصائيًا)

النتيجة:

أظهرت الإناث ارتباطًا أعلى بين الامتنان الوجودي والذكاء الروحي مقارنة بالذكور، وكان الفرق بين المجموعتين دالًا إحصائيًا وفق اختبار (ت) لمعاملات الارتباط، مما يشير إلى أن الذكاء الروحي لدى الإناث يتأثر بالامتنان الوجودي بدرجة أكبر.

3. الفروق تبعًا للتخصص

أ. التخصص العلمي (N=100) معامل الارتباط = 0.59 الدلالة = 0.002

ب. التخصص الإنساني (N=100) معامل الارتباط = 0.65 الدلالة = 0.001

النتيجة:

أظهرت النتائج وجود فروق في مستوى الارتباط تبعًا للتخصص ولصالح التخصصات الإنسانية، إذ كانت العلاقة الارتباطية فيها أعلى من التخصصات العلمية.

ويعود ذلك إلى طبيعة الدراسات الإنسانية التي تشجع على الوعي الذاتي والتأمل والتفكير المعنوي.

أولاً: الاستنتاجات

استنادًا إلى نتائج البحث، توصّل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

1. يمتلك طلبة الجامعة مستوى مرتفعًا من الامتنان الوجودي، مما يشير إلى قدرتهم على إدراك قيمة الحياة وتقدير الجوانب الإيجابية فيها رغم التحديات اليومية.
2. الذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة أيضًا يقع ضمن المستوى المرتفع، ما يعكس نضجاً في الوعي الداخلي، والقدرة على منح الحياة معنى، وتطوير علاقة إيجابية مع الذات والآخرين.
3. توجد علاقة ارتباطية موجبة قوية بين الامتنان الوجودي والذكاء الروحي، مما يعني أن ارتفاع أحدهما يسهم في ارتفاع الآخر، وهذا يعزز الرؤية التي ترى أن الامتنان يعدّ أحد العوامل الداعمة للسلام الداخلي والنمو الروحي.
4. الإناث أكثر ارتباطًا بين الامتنان الوجودي والذكاء الروحي مقارنة بالذكور، وربما يعود ذلك لطبيعة خصائصهن الانفعالية والاجتماعية التي ترتكز على الوعي بالذات والقدرة على التعبير العاطفي.
5. طلبة التخصصات الإنسانية يظهرون ارتباطًا أعلى بين المتغيرين مقارنة بطلبة التخصصات العلمية، مما قد يُفسر بطبيعة المناهج الإنسانية التي تهتم بالقيم والمعنى والبعد الروحي والإنساني في الحياة.

ثانيًا: التوصيات

استنادًا إلى النتائج والاستنتاجات، يوصي الباحث بما يأتي:

1. تعزيز برامج الامتنان الوجودي داخل الجامعات من خلال محاضرات، ورش عمل، وأنشطة طلابية تركز على تأمل معنى الحياة وقيمة اللحظات الإيجابية.
2. إدراج مفاهيم الذكاء الروحي ضمن المناهج أو الأنشطة اللاصفّية لتنمية وعي الطلبة بذواتهم وقدرتهم على التعامل مع الضغوط والمواقف الحياتية.
3. تنفيذ برامج إرشادية موجهة لتعزيز الامتنان والذكاء الروحي لدى الذكور كون مستوى الارتباط لديهم أقل من الإناث.
4. تشجيع التدريسيين على تطبيق أساليب تعليمية قائمة على النمو الإنساني والوعي الذاتي، مثل: التعلم التأملي، التعلّم القيمي، أساليب اليقظة الذهنية.
5. توظيف نتائج البحث في مراكز الإرشاد الجامعي لتصميم اختبارات وبرامج تساعد الطلبة الذين يعانون من انخفاض الشعور بالامتنان أو ضعف الذكاء الروحي.

ثالثًا: المقترحات (للباحثين مستقبلاً)

يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

1. إجراء دراسة مماثلة على عينات أكبر ومن جامعات متعددة؛ لبيان إمكانية تعميم نتائج البحث.
2. دراسة علاقة الامتنان الوجودي بمتغيرات نفسية أخرى مثل: التفاؤل، الرضا عن الحياة، الصلابة النفسية، التكيف الأكاديمي.
3. إجراء دراسة تجريبية (برنامج إرشادي) لتنمية الامتنان الوجودي وقياس أثره في تعزيز الذكاء الروحي لدى الطلبة.
4. بحث الفروق في الامتنان والذكاء الروحي وفق متغيرات أخرى مثل: المرحلة الدراسية، الحالة الاجتماعية، الوضع الاقتصادي.
5. تحليل العلاقة السببية بين المتغيرين باستخدام نماذج الانحدار أو المعادلات البنائية SEM لتحديد اتجاه التأثير بشكل أدق.

المصادر :

- يوسف ، أحمد .(2019) .الذكاء الروحي وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى عينة من طلاب الجامعة . مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس الخطيب، فاطمة .(2020) .دور الذكاء الروحي في التكيف مع الأزمات النفسية لدى الشباب الجامعي .المجلة الأردنية في العلوم التربوية .
- المدهون ، دعاء (2017) .الامتنان وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة الإسلامية رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية ، غزة.
- عفيفي، محمد .(2021) .الذكاء الروحي كمنبئ بالامتنان الوجودي والرفاه النفسي لدى طلاب الجامعة . مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنصورة.
- خشبة، محمد .(2019) القلق الوجودي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة، المجلة العربية للعلوم النفسية،.(2)27
- القرني، فهد بن عبد الله .(2020) فاعلية برنامج قائم على الامتنان في تحسين التوافق النفسي لدى طلاب الجامعة، مجلة التربية، جامعة الأزهر.
- السرحاني، بدر بن عايد .(2021) الذكاء الروحي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعات السعودية، مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك سعود.
- عبيدات، ذوقان وآخرون .(2010) البحث العلمي :مفهومه وأدواته وأساليبه .عمان :دار الفكر.
- محمد، عبد القادر .(2018) أسس البحث العلمي .القاهرة :دار المعرفة الجامعية.
- الشنيطي، محمد .(2015) علم النفس الوجودي .القاهرة :دار الشروق.
- خضر، أحمد .(2016) أساليب البحث العلمي وتطبيقاتها .عمان :دار الحامد.
- علوان، إيمان .(2022) الامتنان الوجودي وعلاقته بجودة الحياة .مجلة جامعة بغداد
- القحطاني، ريم .(2019) الذكاء الروحي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى طلبة الجامعة .مجلة العلوم النفسية
- الزين، خالد .(2020) الإحصاء في العلوم النفسية والتربوية .الرياض :دار الزهراء.
- علوان، إيمان (2022). الامتنان الوجودي وعلاقته بجودة الحياة. مجلة جامعة بغداد.
- Emmons, R. A., & McCullough, M. E. (2003). Counting blessings versus burdens: An experimental investigation of gratitude and subjective well-being in daily life. Journal of Personality and Social Psychology.
- Zohar, D., & Marshall, I. (2000). SQ: Spiritual Intelligence – The Ultimate Intelligence. Bloomsbury Publishing.
- Frankl, V. E. (1985). Man's Search for Meaning. Washington Square Press
- Watkins, P., Woodward, K., Stone, T., & Kolts, R. (2003). Gratitude and happiness: Development of a measure o
- King, D. B. (2008). Rethinking claims of spiritual intelligence: A definition, model, and measure. Trent University.
- gratitude, and relationships with subjective well-being. Social Behavior and Personality, 31(5), 431–452.

- Watkins, P., Woodward, K., Stone, T., & Kolts, R. (2003). Gratitude and happiness: Development of a measure
- Krause, N. (2006)Title: Gratitude Toward God, Stress, and Health in Late Life Findings: Spiritual beliefs and gratitude were linked to better. coping and well-being Journal: Research on Aging
- Nasel, D. D. (2004). Title (Thesis): Spiritual orientation in relation to spiritual intelligence: A new consideration of traditional religiosity and spirituality. Institution: University of South Australia.